

ملیكة بنت المنكدر

* نسبها

هى ملیكة بنت المنكدر بن عبد الله بن الهدیری بن محرز بن عبد العزى .

فهى أخت سید القراء محمد بن المنكدر .

كان یكنى أبا عبد الله .

* قوما فإنى أبادر طى صحیفتى

یقول مالك بن دینار :

بینا أنا أطوف بالبيت إذ أنا بامرأة جهیره - جهر بالقول : رفع به صوته ، جهیر

الصوت - فى الحجرز وهى تقول :

أتینك من شقة بعيدة - من مسافة وبلاد بعيدة - مرملة لمعروفك فأنلنى معروفا من

معروفك تغیننى به عن معروف من سواك .

یا معروفا بالمعروف .

فعرفت أيوب السختیانى - كان عابدا زاهدا مثل مالك بن دینار - فسألنا عن منزلها

فقصدناها وسلمنا علیها فقال أيوب السختیانى :

- قولى خیرا یرحمك الله .

قالت ملیكة بنت المنكدر :

- وما أقول ؟ أشكو إلى الله قلبى وهواى فقد أضرا بى وشغلانى فى عن عبادة

ربى .

قوما فإنى أبادر طى صحیفتى

یقول أيوب السختیانى :

فما حدثت نفسی بامرأة قبلها فقلت لها :

- لو تزوجت رجلاً كان یعینک علی ما أنت علیه

قالت ملیكة بنت المنكدر :

- لو كان مالک بن دینار أو أيوب السخثیانی ما أردته

فقال مالک بن دینار :

- أنا مالک بن دینار وهذا أيوب السخثیانی .

فقالت ملیكة بنت المنكدر :

- أف لقد ظننت أنه شغلکما ذکر الله عن محادثة النساء .

وأقبلت علی صلاتها .

فسألنا عنها فقالوا :

- هذه ملیكة بنت المنكدر .

❖ الألم .. والنعمة

تقول ملیكة بنت المنكدر :

كان أبو عبد الله يقوم اللیل فیتوضأ ثم يدعو الله عز وجل ویثنی علیه ویشكره ،

ثم یرفع صوته بالذکر فقیل له :

- یا أبا عبد الله : لم ترفع صوتک ؟

قال محمد بن المنكدر :

- إن لی جاراً یشتکی برفع صوته بالوجع ، وأنا أرفع صوتی بالنعمة .

❖ جننا لتفرج عنا .. فزدتنا

تقول ملیكة بنت المنكدر :

بینا محمد بن المنكدر ذات لیلة قائم یصلی إذ استبکی وكثر بكأؤه حتی فزعنا له

وسألناه :

- ما الذى أبكاك ؟

فاستعجم - لم يرد علينا - علينا .

وتنادى فى البكاء ، فأرسلنا إلى أبى حازم وأخبرناه بأمر محمد بن المنكدر .

فجاء أبو حازم إلى أبى عبد الله فإذا هو يبكى .

فقال أبو حازم :

- يا أخى : ما الذى أبكاك قد روعت أهلك ؟

قال أبو عبد الله :

- مرت آية من كتاب الله عز وجل .

فتساءل أبو حازم :

- ما هى ؟

قال محمد بن المنكدر :

- قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ [سورة الزمر

الآية : ٤٧] .

فبكى أبو حازم وبكىنا .

ولما اشتد بكاء أبى حازم وأبى عبد الله قلت :

- يا أبا حازم : جئنا بك لتفرج عنه فردته ؟

فأخبرنا أبو حازم ما الذى أبكاهما .

✽ ذكر الله

تقول مليكة بنت المنكدر :

قال محمد بن المنكدر :

بلغنى أن الجبلین إذا أصبحا نادى أحدهما صاحبه - ینادیه باسمه فیقول :

- أى فلان : مر بك الیوم ذاكر لله ؟

فیقول :

- لقد أقر الله عینك ، لكن ما مر بى ذاكر لله عز وجل الیوم .

* من أقوال ملیكة بنت المنكدر

كانت ملیكة بنت المنكدر تقول :

* من داوم على الوضوء أكرمه الكریم المنان بسبع خصال :

ترغب الملائكة فى صحبته .

ولا یزال القلم رطباً من كتب ثوابه .

وتسبح أعضاؤه وجوارحه .

ولا تفوته التكبیرة الأولى - فى صلاة الجماعة أى مع الإمام -

وإذا نام بعث الله تعالى إلیه ملائكته یحفظونه من شر الثقلین - الإنس والجن

ویسهل الله عز وجل علیه سكرات الموت .

ویكون فى أمان الله عز وجل ما دام على وضوء .

* من صلى باللیل حسن وجهه بالنهار .

* إن المصلی تشرق فى قلبه أنوار المعارف والمكاشفات لخلوه فیها عن الشواغل

واقباله على رب الأرض والسموات .

* ترك الدنيا شدید ، وفوات الجنة أشد ، ترك الدنيا مهر الآخرة .

* فى طلب الدنيا ذل النفوس ، وفى طلب الآخرة عز النفوس ، فیا عجبا لمن

اختار المذلة فى طلب ما یفنى ویترك العز فى طلب ما یتبقى .

* الرجل الصالح

تقول مليكة بنت المنكدر :

دخل أبو عبد الله ذات ليلة مسجد رسول الله ﷺ فرأى رجلا عند اسطوانة -
عمود من أعمدة المسجد - مقنع رأسه فسمعه يقول :

- إن القحط اشتد على عبادك ، وإنى مقسم عليك يارب إلا سقيتهم .

فما كان إلا ساعة .. ثم هطل المطر .

وكان عزيزا على محمد بن المنكدر أن يخفى عليه أحد من أهل الخير فقال :

- هذا بالمدينة ولا أعرفه ؟

فلما فرغ الإمام من صلاته تقنع الرجل الصالح وانصرف من المسجد ، فأتبعه أبو
عبد الله حتى دخل دار آل حازم - أو دار آل عثمان - فعرف مكانه .

وفى الصبح ذهب محمد بن المنكدر إلى الرجل الصالح فسمع نجرا فى بيته فقال :

- السلام عليك .

فقال الرجل :

- وعليك السلام .. أدخل .

فدخل أبو عبد الله فإذا بالرجل ينجر أقدامًا يعملها فقال له :

- كيف أصبحت أصلحك الله ؟

فاستشهدها وأعظمها من أبى عبد الله ، فلما رأى ابن المنكدر ذلك قال :

- إنى سمعت إقسامك البارحة على الله عز وجل يا أخى ، هل لك نفقة تغنيك

عن هذا أو تفرغك لما تريد من الآخرة ؟

فقال الرجل الصالح :

- لا ولكن غير ذلك يا ابن المنكدر فإنك إن تأتيتني شهرتني للناس

فقال أبو عبد الله :

- إني أحب أن ألقاك .

قال الرجل الصالح :

- ألقني في المسجد .

فعاد محمد بن المنكدر وعرض عليه شيئاً من المال فأبى الرجل الصالح .

فقال محمد بن المنكدر :

- أتجج معي ؟

قال الرجل الصالح :

- هذا شيء لك فيه أجر .

تقول ملیكة بنت المنكدر :

فخرج مثلثتنا من مدينة رسول الله ﷺ إلى مكة .

فلما كنا في الطواف راح الرجل الصالح يقول :

حبك قتلني وشوقك أيقظني .

والانصال بك أسقمني .

فعدمت قلباً يحب غيرك وثكلت خواطر أنست بسواك .